المصـــــدر : الوطن السعودية
التـــاريخ : 08-11-2006 العـــدد : 2231
الصفحـات : 23 المسلسل : 207

النهوض بالإدارة المحلية

طرح بعض الكتاب آراءهم عن حاجتنا إلى خطط إقليمية للمناطق تكون شاملة تقوم على أسس علمية وعملية. والحقيقة أن ما يتحدث عنه الكتاب هو الإدارة المحلية.. الموضوع الذي ظل غائباً عن اهتمامات التنموين لدينا، ومنظري العمل الإداري العام والمناطقي المستقل إدارياً وماليا والمرتبط سياسياً بالدولة.. لقد أقصي هذا العلم عن محاضرات المتخصصين في الجامعات، والمراكز البحثية الإدارية ومعهد الإدارة العامة. وأقسام الإدارة العامة في الجامعات السعودية. وظل موضوع الإدارة المحلية أقنبه ما يكون بالعلم المنعزل عن اهتمامات الكتاب والمفكرين والمهتمين بالعمل المحلي إلا من أسماء قليلة جداً تعد على أصابع اليد الواحدة في محيطنا السعودي. كما ظل أيضاً مجهولاً لكثير من الناس وهو العلم الذي في أبسط صوره يعنى بإدارة المناطق المرتبطة بالعاصمة، وإدارة المحافظات والمراكز التابعة لها إداريا وتنمويا والبالغ عددها حتى الآن 13 منطقة.

الإدارة المحلية هي مجالس المناطق لدينا، والمجالس المحلية بالمحافظات، والمجالس البلدية، هي الاستقلال المالي والإداري للمناطق من خلال إدارة مجالس المناطق لها ولا سيما من الناحية التنموية. إذ يدير كل منطقة أهلها الذين على علم كبير بتفاصيل ظروفها الزمكانية. فهي تدار من خلال الحاكم الإداري وأمير المنطقة ومجلس المنطقة (الأعضاء الحكوميين + أعضاء من الأهالي + فروع الأجهزة الحكومية العاملة بالمنطقة مثل الصحة والتعليم والنقل..إلخ).

– ومما يؤسف له أنه لم يسبق أن عملت ورش عمل عن الإدارة المحلية أو مؤتمرات أو ندوات كبرى على حد علمي سوى ندوة في معهد الإدارة العامة عام 1402هـ وكوني متخصصا في هذا المجال العلمي والعملي وتأليفي فيه باللغتين العربية والإنجليزية مثل: كتاب

1– الإدارة المحلية في المملكة العربية السعودية خلال مئة عام – باللغة العربية "محكم".

2– تطور الإدارة المحلية في المملكة العربية السعودية باللغة الإنجليزية.

ومقالات نشرت بصحيفتي الوطن والجزيرة. إلا أنني لم أتلق متابعة أو صدى على الرغم من وجود مقومات وقيات العمل المحلي وهي كالتالي:

- إمارات المناطق
- مجالس المناطق (المنطقة)
- المجالس المحلية (المحافظات)
- المجالس البلدية (المدن)
- أمانات المدن في العواصم الكبيرة – الرياض – جدة – الدمام
- البلديات الفرعية (المدن)
- فروع الأجهزة الحكومية في مجلس المنطقة – وفي المجالس المحلية.
- الأعضاء الأهالي في مجالس المناطق والمحلية والبلدية.

– وفي شهر رمضان المبارك من العام الماضي جاء الغيث يهمي مع أمير منطقة الرياض الأمير سلمان بن عبدالعزيز رائد العمل المحلي من خلال رعايته لـ "منتدى وورشة عمل الإدارة المحلية" بجامعة الأمير سلطان بصفته رئيس مجلس إدارة مؤسسة الرياض الخيرية للعلوم وعقد المنتدى الذي شاركت فيه خلال 20 – 21 / 10 / 1426هـ بالتعاون بين الجامعة وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وشارك في هذا المنتدى ما يقارب 200 شخص على مدار يومي الندوة وبمشاركة أجهزة حكومية معنية بالعمل المحلي، كالأمانات والهيئة العليا لتطوير الرياض وغيرها من الأجهزة المعنية بخدمة المواطن في المناطق.

وأعلن في هذا المنتدى افتتاح "مركز الأمير سلمان للإدارة المحلية". ذلك المركز المتخصص في المراسات في مجال الإدارة المحلية بهدف تطويرها في المملكة. فلأمير سلمان كل الشكر. وعلينا أن نسجل للتاريخ كمجتمع وعلماء وأكاديميين ومهتمين وباحثين ومواطنين "أن سمو الأمير سلمان صاحب المبادرة الرسمية الأولى للنهوض بالعمل المحلي والإدارة المحلية في المملكة وأن يحفظ التاريخ له هذا الموقف عندما يصبح لدينا – وهو قريب بإذن الله – مجالس مناطقية تماثل الإبراشيات في بريطانيا والكوميونات في فرنسا، ومجالس المدن في أمريكا وغيرها من المجالس. وأن تدعم هذه المبادرة من قبل معهد الإدارة العامة وأقسام الجامعات المتخصصة في الإدارة وكل من يمارس العمل المناطقي كتابا ومفكرين ومثقفين. فسلمان فتح الباب لكم جميعا على مصراعيه وقبل ذلك وبعده من يمارس العمل المحلي الآن بوضعه الحالي.. وهي إمارات المناطق في المملكة وعودا إلى فكرة الحاجة الملحة لخطط إقليمية للمناطق، أود الإشارة إلى أن الهيئة العليا لتطوير منطقة الرياض، مركز المشاريع بتوجيه من سمو أمير الرياض قامت بإعداد مخطط إقليمي لمنطقة الرياض مع مشاركة شركة J.T.Z الألمانية المتميزة في هذا الجانب، ذلك المخطط الذي يعيد تشكيل وبناء وتوزيع السكان والتنمية ليس على مستوى مدينة الرياض وإنما على مستوى المنطقة بما فيها من محافظات ومراكز تابعة للمنطقة خلال 20 عاما ويتألف المخطط من ثلاث مراحل: تبدأ بتطوير السيناريو المرجعي المتمثل في العناصر الأساسية للدراسات القطاعية والمكانية والمعروفة بأوراق العمل الفنية، وتقصي الوضع الراهن والتوجهات القادمة المتوقعة حتى عام 2025م وتنتهي بالمرحلة الثالثة، حيث تتم ترجمة استراتيجية التنمية الإقليمية للمخطط الإقليمي إلى وثائق تخطيط مفصلة، حيث تشتمل على توضيح محصلات مخرجات السيناريو المفضل، والمخططات الهيكلية للمنطقة والمحافظات وبرنامج لتنفيذ السياسات الإقليمية المقترحة. ولقد كتبت مقالاً عن مخطط الرياض الإقليمي في صحيفة الوطن في أول أربعاء من رمضان المنصرم المبارك، يمكن الرجوع إليه.

> **الإعلام مطالب بإحياء الإدارة المحلية مع المناطق أو المحافظات والمراكز ومراكز البحث والمشاريع والمخططات الإقليمية، وأهمية العمل المحلي بصفة خاصة، وعدم التركيز فقط على المدن الرئيسية...**

والذي أعرفه أن منطقة عسير بتوجيه من سمو أميرها خالد الفيصل انتهت من مخطط عسير الإقليمي من قبل مجموعة من أبنائنا المتخصصين في التخطيط والتنمية يهدف إلى ما يهدف إليه مخطط الرياض الإقليمي، وكذلك منطقة المدينة المنورة بتوجيه من سمو أميرها. ولذا فإنني أشير إلى أن هذه المناطق عملت على التخطيط، لكن السؤال المهم هل تتعاون الجهات المعنية مع الإمارات والمناطق في تنفيذ هذه المخططات على أرض الواقع مثل وزارة المالية والقطاع الخاص والبلديات والمحافظات والمراكز، ورجال الأعمال والجمعيات الخيرية التي تساهم في التنمية مثلما حدث في الرياض وفي عسير وفي منطقة مكة المكرمة "الغالة" للإمكان وغيرها من المشاريع

المصـــــدر : الوطن السعودية
التـــاريخ : 08-11-2006 العـــدد : 2231
الصفحـات : 23 المسلسل : 207

عبدالمحسن محمد الرشود*

الإنمائية.

يبدو لي أن اهتمام أمراء المناطق بالتخطيط الإقليمي هو الأساس، ودعم الجامعات ومعهد الإدارة والأكاديميين وبيوت الخبرة والمهتمين يأتي بعد ذلك، وذلك تحقيقا للتنمية المتوازنة التي دعا إليها خادم الحرمين الشريفين ونادت بها أدبيات الخطة الخمسية الثامنة للتنمية في المملكة.. هذه المخططات تقلل من زحام المدن، وتنمي المناطق الطاردة لسكانها وتعيد صياغة التنمية بالتعاون مع القطاع الخاص حيث تقوم بإيجاد فرص العمل في المشاريع القادمة، وإيجاد بنى تحتية، ومواصلات، ومراكز تجمع بشرية وحالة اقتصادية جيدة، وخدمات تجعل مواطني وسكان تلك المناطق يبقون فيها ويعود إليها من غادرها من أبنائها الباحثين عن عمل أو مقعد في جامعة. وبمناسبة زيارة خادم الحرمين الشريفين للجنوب، فإن وسائل الإعلام مطالبة بالتركيز على العمل المحلي، وعلى المخططات التي انتهت منها الإمارات المشار إليها وإيجاد نماذج مماثلة في المناطق الأخرى والمتواكبة مع استراتيجية التنمية العمرانية التي خرجت من معطف وزارة الشؤون البلدية والقروية.

وذلك للاهتمام بالمخططات الإقليمية، وتنفيذها على المستوى الوطني.

وزيارات خادم الحرمين الشريفين لهذه المناطق رسالة تنموية للعاملين فيها بأن يعيدوا صياغة التنمية بها ضمن الإمكانيات الضخمة التي يجود بها خادم الحرمين الشريفين لأبناء المناطق كافة. انطلاقا من مسؤوليته العظيمة كولي لأمر سكان هذه البلاد قاطبة في عموم مناطقها.

– الإعلام مطالب بإحياء الإدارة المحلية مع المناطق أو المحافظات والمراكز ومراكز البحث والمشاريع والمخططات الإقليمية. وأهمية العمل المحلي بصفة خاصة، وعدم التركيز فقط على المدن الرئيسية، إنها مسؤولية إعلامية. أرجو أن يفكر فيها رجال الإعلام في وطننا الغالي.

نحن لا نريد أن نبدأ من حيث ابتدأ الآخرون.. نريد أن نبدأ بإدارة محلية تتواكب مع مفردات ومستجدات القرن الواحد والعشرين، ونأخذ في الأذهان تأثير نظام العولمة على الإدارة المحلية، ذلك أنها "العولمة" ستلقي بظلالها الاقتصادية والسياسية، والثقافية والتنموية، والبيئية والإعلامية، والإدارية على جميع مناطق المملكة، وعلى المحافظات والمراكز فئة أ وفئة ب والقرى والأرياف ولا سيما بعد ولوجنا إلى منظمة التجارة العالمية، وموافقة مجلس الوزراء على وثائق انضمام المملكة إلى هذه المنظمة في جلسته المنعقدة الاثنين الموافق 1426/9/21هـ.

– ومن هذا المنبر الإعلامي "الوطني" الوطني أرفع اقتراحا لصاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز أن يحتضن "الندوة الأولى للإدارة المحلية بالمملكة العربية السعودية" تكون محاورها بنظام المناطق، مجالس المناطق، المجالس المحلية، المجالس البلدية. الفكر الإداري المحلي، الوضع الراهن في المملكة العربية السعودية في الإدارة المحلية، تطور الإدارة المحلية والموارد البشرية، الإدارة المحلية في القرن الواحد والعشرين وتنطلق هذه الندوة الوطنية من مركز الأمير سلمان للإدارة المحلية الذي يحدد محاورها والمشاركين، والدعم المالي، وتكوين اللجان العليا والفرعية وغير ذلك بالتعاون مع من يراه سموه الكريم للنهوض بالعمل المحلي بالمملكة وهو الأمير الذي قضى زهرة شبابه وعمره في الإدارة المحلية.

* كاتب متخصص في الحكم المحلي
alrashoud@alwatan.com.sa